

باب التربية

طريقة دكرولى

بقلم عبد الحميد حسن

المفتش بوزارة المعارف

٢

الربط

من الثابت فى علم النفس وفى قواعد التربية ان الحقائق المفردة المتناثرة تكون مفككة متناكرة لا تفيد فى حياتنا العقلية ، كما ان التفكك والتقاطع بين نبي الانسان يودى بالمجتمع ويفكك عراه . أما ربط الحقائق فهو الذى ينشأ عنه الوحدة المتماسكة للحياة العقلية وهو الذى ينتج التفكير المنظم المجدى .

وقد جعل دكرولى الربط دعامة من الدعائم الثلاث التى ركز عليها طريقته . ويجدر بالمعلم أن يعمل فى دروس الملاحظة على ربط المعلومات الجديدة التى يصل اليها الطفل بنفسه بعضها ببعض . وعلى ربطها بالمعلومات القديمة حتى تتكون منها سلسلة متماسكة .

والمعلم فى خلال ذلك أشبه بمن يرقب بناء بيت ، وسيجد بطبيعة الحال بعض النقص أو الفجوات فى معلومات الطفل فيجدر به أن ينتهز الفرص للإرشاد وللإصلاح . والطفل سيتقبل ذلك ويحله محله فى تكوين عقله ، لأنه سيصادف شعوره بالنقص وتطلعه الى الكمال . وان العمل اذا صادف رغبة وحاجة استقر على أساس صحيح .

والوسائل لهذا الاصلاح كثيرة متدرجة على حسب ما يناسب المقام،
وذلك كالصور والخطابات ووصف الممالك الأخرى وحياة أهلها وعاداتهم
وغـ ذلك مما يجد فيه المعلم طرائف شائعة . ويساعده في ذلك عاملان
وهما خيال الطفل وحبه للاستطلاع .

فبالخيال يستطيع المعلم ان ينتقل بالطفل إلى ما يكون في غير بيئته من
حيوان ونبات، وما للممالك الأخرى من نظم في المعيشة، وما فيها من مظاهر
ومناظر، وبذلك يتسع أفقه العقلى .

وبإثارة حب الاستطلاع ينمى المعلم الرغبة الصحيحة في المعرفة
والاستفادة، ويحمل التلاميذ على جمع الوسائل الايضاحية المختلفة لما يبر
هم من الحقائق على قدر ما يستطيعون وما تسمح به الأحوال، فإن حب
الاستطلاع هو للعقل بمثابة الميل الى الغذاء للجسم .
بهذه الوسائل يصل الطفل الى اجتناء ما يأتى :

(١) يدرك ما بين الأشياء من صلات وروابط ويصل الأسباب
بمسيباتها ويرد النتائج الى مقدماتها .

(٢) يستطيع أن يصل الى قواعد كلية يسترشد بها في عمله ويستضىء
بها في حياته . والمرء لا يوزن عقله بما يعرف من جزئيات بل بما يعرف
من كليات .

(٣) يمكنه بذلك فى المستقبل أن يبحث ويصل بنفسه الى ما ينتفع به
وفيد بنى جنسه . وكل هذا هو المقصود من الربط والملاحظة .

وزيادة على ذلك سيري الطفل فى هذه الدروس مقدار ما يبذل من
جهد للوصول الى النتائج وبذلك يعرف للسابقين والباحثين جهودهم
وفضلهم .

ولنضرب أمثلة لما تقدم :

حينما يدرس الأطفال حياة الانسان فى أدواره الأولى ينبغى أن يعملوا نماذج لما كان يستخدمه الانسان فى الزمن الماضى من الأدوات والآلات . وإن الجهد الذى يبذلونه فى عمل هذه الأشياء على سداجتها يعرفهم قيمة الأعمال اليدوية فى الحياة ، وما بذل من سبقونا من جهود للوصول إلى ما نستخدم الآن من آلات وأدوات .

وحين دراسة موضوع « الخبز » يقوم الأطفال بعمله بأنفسهم بالطرق الطبيعية الميسورة لديهم ، فيطحنون الحبوب برحى أو نحوها مما يعملونه بأنفسهم ، ثم يستخلصون الدقيق ويعجنونه ويخبزونه على قوالب فوق نار يوقدونها بحطب أو خشب أو غير ذلك إلى أن يحصلوا على الرغيف الذى يأكلونه ، ويكونون قد وصلوا إليه بعرق الجبين كما يقال . ولا ننسى ما لهذا من الأثر فى نفوسهم . وربما كان هذا الرغيف على سداجته وتوسطه فى الصفاء والجودة ، أو رداءته أحيانا ، ألد طعاما فى أفواههم من الخبز النقي الجيد .

بعد ذلك يوازنون بين ما عملوا وبين الخبز الذى تعده المخازن ، وذلك بزيارة يقومون بها لأحدها لمشاهدة ما يعمل والموازنة بين طريقتهم الفطرية الساذجة والطريقة الحالية الناضجة .

كذلك حينما يكون موضوع الدراسة « المساكن » يقوم الأطفال ببناء بيت صغير فى حديقة المدرسة فيرسمون شكله ووضعها ، ثم يعدون القوالب من الطين ويحرقونها ويعملون الكلس ، ثم يضعون الأساس ويبنون البيت ويعملون نوافذه وأبوابه وسقفه . وهم بعد ذلك يستطيعون الموازنة بين ما عملوا وما يرون من مبان ومساكن ، ولعل بناء المدرسة التى هم فيها يكون أقرب مثال لذلك .

وفي بعض الدروس يقوم الأطفال مثلاً بعمل ملاعق من الخشب، ثم يوازنون بين ما عملوا وما يرون في المتاحف من أدوات الطعام قديماً، وينتقلون إلى طرق عمل الملاعق الآن ليروا الفرق في كل هذه الأحوال. وعلى هذا القياس يوازن التلاميذ في موضوعات شتى كالملابس والأثاث وغير ذلك مما يدور حول مراكز الميول، وهم في خلال كل هذا يدركون قيمة العمل وفائدته وأثر العامل في الحياة. ولا نشك بعد كل هذا أنهم سيدركون أن العمل محور الحياة وأن للعمال قيمة كانوا عنها غافلين.

ولعلنا في مدارسنا المصرية أحوج مانكون إلى تعريف تلاميذنا قيمة العمل ومنزلة العمال. ولعل مثل هذه الطرق تفيدنا في القضاء على مارسخ في أذهان الشبان (أو الأفندية) من كراهة العمل اليدوي الذي يتطلب التشمير عن السواعد، واحتقار العامل ذي الحلاب أو الملوث الثياب.

هذا - وليس ما يستفيد الأطفال من دروس الربط مقصوراً على الفوائد العقلية ومعرفة وجوه الشبه والاختلاف بين الأشياء، والوصول إلى النتائج والقواعد، بل إن هناك فوائد اجتماعية وخلقية تبرز بنفسه ويتشبع بها قلبه - وذلك :-

(١) إنه يعرف ماهو مدين به لغيره ممن سبقوه ومن جاهدوا في ترقية نظم حياتنا وما نستخدم من آلات ووسائل للمعيشة.

(٢) ويدرك حاجة الناس بعضهم إلى بعض، وأن الإنسان يستحيل عليه أن يعيش منفرداً بل لابد من الاستعانة بغيره وبجهود غيره حتى يظفر بمطالبه.

(٣) ويعرف بناء على هذا أن على الإنسان واجبات لابد أن يؤديها للمجتمع، وأن التقصير في أدائها يزعزع أركان الحياة ويضعف الأمم.

التعبير

يدخل الدكتور دكرولى تحت التعبير نوعين من النشاط الذاتى :

- (١) التعبير الحسى، وهو الأعمال اليدوية المختلفة فى الصلصال والورق والخشب والرسم والتلوين وغير ذلك .
- (٢) التعبير اللغوى فى القراءة والكتابة والانشاء والمخاورات ونحو ذلك من فروع اللغة .

ويرى دكرولى أن للتعبير الحسى والأعمال اليدوية شأناً عظيماً فى التربية . ولنا فى حاجة إلى البرهنة على ذلك فقد أصبح من الحقائق الثابتة التى يقول بها جميع المربين .

ويتدرج تحت التعبير الحسى وجوه عدة من النشاط العملى نشير إلى أهمها فيما يلى :

- (١) النشاط الذى يحى عرضاً فى الأعمال المدرسية المختلفة كتنظيم الحديقة وتعهيد الدواجن وغير ذلك .
- (٢) المشروعات التى يقوم بها الأطفال فى موضوعات المنهج كعمل نموذج لحجرة الدراسة أو مصور بارز للمدينة التى بها المدرسة أو بناء منزل أو عمل قرية من علب الكبريت أو نحوها ، أو عمل الألواح الايضاحية لمنتجات الحرير ودود القز أو لمنتجات التيل أو لنمو النبات فى أدواره المختلفة وغير ذلك .

- (٣) النشاط المتصل بجمع المواد الايضاحية للدروس المختلفة وذلك أن الدروس المختلفة على النظام الذى تقدم شرحه تتطلب كثيراً من النماذج الايضاحية الحسنة . والأطفال فى مدارس دكرولى يقومون بجمع هذه المواد بأنفسهم على قدر الامكان ، فيحضرون كل يوم من الأشياء ماله صلة

بالنشاط المدرسى وبالموضوعات التى تعالج فى الدروس المختلفة .
ويستخدم لهذا الغرض منضدة تقسم أقساماً ثلاثة يكتب عليها
الأقسام الثلاثة وهى : حيوان - نبات - معادن . ويضع الأطفال المواد
التي يحضرونها فى القسم الخاص بها . ويخصص مكان آخر بالأشياء التي
يجعل الأطفال نوعها ، حتى إذا عرفوا حقيقتها فيما بعد وضعوها فى القسم
الخاص لها .

وفى الفترات الملائمة ترتب هذه المواد باشتراك جميع الأطفال تحت
إشراف المعلم .

وإلى جانب هذا تعد المدرسة أماكن ثلاثة (أحدها) لوضع
الأشياء التي يتم الأطفال عملها . (والثاني) لحفظ المواد الأولية التي
سيشتغل الأطفال بصنعها . (والثالث) للأشياء القديمة أو النافعة التي يمكن
تحويلها إلى أشياء نافعة .

ومما يجمعه الأطفال الصور وهذه ترتب أيضاً على حسب
موضوعاتها . والطريقة التي تتبع لذلك هى أن تعلق فى جوانب الفصل
ظروف عليها بطاقات يكتب عليها أسماء الموضوعات المختلفة فى المنهج
مثل : الملابس - المساكن - الغذاء - وسائل النقل - الألعاب -
النبات - الفواكه - الحيوان - أشياء متنوعة .

وفى الفرض المناسبة ترتب هذه الصور وتوضع فى الظروف
باشتراك الأطفال . وذلك بأن يعطى كل تلميذ عدداً منها ثم يكلفون
وضعها فى الظروف المعلقة على حسب نوعها .

ولو رأيت الأطفال فى خلال هذا العمل لرأيت منهم نشاطاً مشفوعاً
بالنظام والسكون . فتجد كلا منهم مشغولاً بعمله يسارع إلى الظرف
المنشود فيضع فيه الصورة ، وهو فى حركاته وانتقاله يحاول أن يتجنب

التزاحم أو مضايقة غيره . وإذا ظهر على أحدهم الحيرة . أو عدم القدرة على تمييز نوع الصورة رأيت آخر يتقدم لارشاده بسكون ونظام . ومن ينتهى من الأطفال من ترتيب مامعه من الصور يأخذ مكانه ويستغل بعمل آخر كالرسم أو ألعاب الحساب أو غير ذلك منتظراً حتى يتم التلاميذ الآخرون عملهم .

ولهذا العمل أثر واضح من الجهة الفكرية ، وهو الى جانب ذلك تمرين مفيد على حصر الانتباه وضبط النفس ، لأنه يتطلب السكون وتجنب التزاحم والابتعاد عن الاخلال بالنظام فى حالة قد تكون بطبيعتها داعية الى الاضطراب بسبب ضيق المكان واتحاد الظروف التى يعصدها كل تلميذ .

وفى الغرفة الرابعة يقوم الأطفال الى جانب جمع الصور وترتيبها بجمع المراجع التى تشير الى موضوعات الدروس سواء أكانت هذه المراجع كتباً أو مقالات أو صحفاً أو اعلانات تجارية أو صناعية أو غير ذلك ؛ يقوم الأطفال بذلك بأنفسهم فى معظم الأحوال ، على أنهم قد يلجئون الى المعلم للاسترشاد والمعونة اذا دعت الضرورة .

والأشياء التى يجمعها الأطفال ملك للجميع وكل تلميذ يلجأ اليها لالتقاء بها فى إيضاح موضوعات الدروس المختلفة . ولا تنس أن تكلف الأطفال جمع هذه الأشياء يزيد نشاطهم خارج المدرسة ويصل عمل المدرسة بالحياة المنزلية والحياة الخارجية ، فضلاً عما فيه من تشجيع البحث والملاحظة واستخدام الفكر فى حسن الاختيار

(١) المراجعة الإضافية للدروس :

ان المراجعة الجزئية للدروس المختلفة تحصل بطبيعتها ، فإن الأطفال يبدئون الحقائق بصورة موضحة فى كراساتهم ، وهم يعيدون للنظر فى هذه (٧٢ - صحيفة دار العلوم)

الكراسات من وقت لآخر لاستعراض عملهم ورسومهم .
ولكن يجدر بنا في الفترات الملائمة بعد ان يتم التلاميذ بعض
الموضوعات المرتبطة بمراكز الميول ان نكلفهم ان يلخصوا ما درسوا ،
وذلك بعمل مجموعات من « الألواح الايضاحية » . وطريقة ذلك أن
يبدأ الأطفال بتحديد الموضوعات أولاً . فثلاً بعد الانتهاء من موضوع
الملابس يعمل التلاميذ الألواح الايضاحية لما يأتي : الثيل - الصوف -
القطن - القنب - الحرير - الفرو . وبعد الاتفاق على الموضوعات
يقوم التلاميذ بتنظيم العمل بأنفسهم ، فيتخيرون من بينهم من يرأسون
العمل . ولكل لوح ايضاحي رئيس يشرف على عمله . ويراعى التلاميذ
في هذا الاختيار القدرة وقوة الابتكار والمعلومات ، وغير ذلك من
الصفات التي يلحها بعضهم في بعض .

ورئيس العمل يتخير أعوانه ويكون فرقة . أو ان التلاميذ يقسمون
العمل بينهم . وكل فرقة من التلاميذ توزع العمل على افرادها ، فتليذ
يختص بالمواد الأولية ، وآخر يختص بالمعلومات اللازمة وبالآدوات التي
تستخدم في صنع المواد الأولية ، وثالث بأنواع المصنوعات المختلفة التي
تصنع من هذه المواد الأولية ، وآخرون يعملون نماذج للملابس من
المواد المختلفة الى غير ذلك .

وبعد الفراغ من كل هذا يشرع التلاميذ في عمل اللوح الايضاحي
بعد ظهر أحد الأيام في المدرسة .

وهنا تجد هم يعملون بجد ونشاط وسرور كما يعمل النحل في خلاياه
تحت اشراف الذين اختيروا لرياسة العمل ، فيرتبون المواد الأولية التي
أحضرت ، ثم يتبادلون الرأي في أحسن الوسائل والتصميمات لعمل النموذج
الايضاحي ، حتى اذا استقر رأيهم على نظام خاص شرعوا في تنفيذه .

ولاشترك التلاميذ فى هذا العمل أثر عظيم فى تنمية روح التضامن والتعاون ، فكثيرا ما ترى فريقا منهم يقدم للفريق الآخر بعض المواد التى يروا انها تنفعهم فى عمل نموذجهم الايضاحى .
لكل هذه الأنواع المختلفة من النشاط العملى شان عظيم فى جعل المدرسة حياة عاملة ناشطة منمية للواهب والمقدرة الصحيحة التى ننشدها من التعليم المدرسى .

كتاب التلميذ

ان ما يصل اليه التلميذ فى دروس الملاحظة ودروس الربط يدونه فى كراسة خاصة تكون كتابه المدرسى أو سجل حياته ، ويوضح فيه الحقائق بالرسم الملون وغير الملون وبالنماذج وبالصور التى يقطعها من مصادرها ويصقها بصفحات هذا الكتاب . وبعض هذه الكتب يصل الى حد من الاتقان عظيم يدل على المهارة والبراعة . هذا الى مالها عند التلاميذ من مكانة فتراهم يرجعون اليها بشغف واهتمام ، ولهذا شان فى المراجعة والاستفادة .
من هذا نرى انه ليس لدى التلاميذ فى طريقة دكرولى كتب دراسية فى المواد التى يدرسونها ، فكتبهم هى هذه الكراسات التى يعملونها بأنفسهم . وليس هناك استظهار أو نظام من التعليم اللفظى القليل الجدوى ، فالدراسة انما هى نتيجة النشاط الذاتى والبحث الشخصى والتدوين الذى يقوم به التلاميذ بأنفسهم ، وهم فى كل ذلك أشبه بالعالم الباحث أو المؤلف المنقب . ولهذا أثره فى التعليم الصحيح .

القراءة والكتابة

طرق تعليم القراءة كثيرة معروفة فى التربية وهى ترجع الى أصليين أساسيين :

١ - الطرق التركيبية التي تبدأ بالجزئيات ، كالبدء باسماء الحروف الهجائية او بمنطوق الحروف ومسمياتها ، ثم الانتقال بعد ذلك بطريق التركيب الى المقاطع والكلمات ثم الجمل .

٢ - والطرق التحليلية التي تبدأ بالكلمات التامة أو بالجمل حتى إذا ذلها الطفل انتقل إلى تحليل الجمل والكلمات ، الى اجزائها ومقاطعها وحروفها وبذلك يدرك منطوق الحروف ويعرف الاجزاء بعد أن عرف الكل . وأحدث الطرق التي تتبع الآن هي الطرق التحليلية التي تبدأ بالجمل التامة أو بالكلمات ، وقد نادى باتباعها فريق من المربين من قبل . وجاء دكرولى قاتبع طريقة البدء بالجمل التامة ونفذها عمليا في مدارسها .

والبراهين النفسية والتعليمية على افضلية هذه الطريقة كثيرة :

١ - فانها من الجهة النفسية هي الموافقة للنظام الذي ألفه الطفل ، فانه في تعلم الكلام قبل أن يجيء إلى المدرسة إنما كان يعتمد على سماع الجمل التامة التي يتوالى تواردها على سمعه ، حتى اذا فهمها بطريقة كلية استطاع بالتحليل الذي يعمل به نفسه أن يدرك معانى الكلمات المفردة وأن يركبها بعد ذلك في جمل جديدة .

فيجدر بنا أن تتبع معه مثل ذلك في القراءة بأن نبدأ بالجمل التي يعرف معناها ونكررها امام نظره حتى يدركها ، ثم ننقل الى التحليل والوصول إلى الاجزاء وهي الحروف المفردة .

وليس عسيرا على الطفل أن يتعلم القراءة بهذه الطريقة ، فانه إذا كان قد تعلم الكلام بالطريقة الكلية فليس هناك ما يعترضه من العقبات في تعلم القراءة بطريقة تشبهها ، وذلك لأن النظام النفسى في الطريقتين متشابه ، فالادراك والفهم عن طريق السمع مثل الادراك والفهم عن طريق النظر ، وليس هناك فرق بين الحالتين إلا في الحاسة التي تستخدم .

وما يجدر بنا أن نلاحظه أن العوامل التى يستخدمها الطفل فى القراءة هى النظر - السمع - اللسان - اليد - الفكر ، أى الإدراك والفهم المعنوى .

وأقوى هذه العوامل فى تعلم القراءة إنما هو النظر ، فإن أساس القراءة إنما هو الإدراك النظرى . ومعلوم أن النظر هو أقوى الحواس فى الإدراك والافادة ، فالطريقة النظرية الكلية فى تعليم القراءة هى الطريقة المنطقية النفسية وهى تقابل الطريقة المعروفة بطريقة « انظر وعبر » .

٢ - ومن الجهة التعليمية نرى أن القواعد الأساسية التى تقضى بالبدء بالسهل وبالمعلوم تستدعى أن نبدأ فى تعليم القراءة بما هو معلوم للطفل وما يدرك معناه وهو الجمل التامة التى عرفها عن طريق السمع قبل أن يجرى إلى المدرسة ، فالحروف المفردة مجهولة له من جهة السمع والنظر فالبدء بها لا يتمشى مع قواعد التربية .

٣ - وهناك سبب ثالث يجعل الطريقة الكلية أقرب متاويلاً هو أن القراءة ستجىء (على حسب نظام دكرولى) فى ثنايا دروس الملاحظة والربط . وما يلاحظه الطفل ويدركه من المحسوسات يمثل له بالرسم ثم بالكتابة وبذلك لا تكون القراءة فى ميدان مستقل بل تكون متصلة بدروس الملاحظة ، ولا يشعر الطفل بأنها عمل جديد متنافر مع مدرسته وتفكيره . وتصبح القراءة كالرسم فى أن كلا منهما وسيلة من وسائل التعبير . وعلى ذلك ينبغى أن نسلك فى تعليم القراءة ما يأتى :

١ - الطريقة النظرية الكلية .

٢ - استخدام الجمل والكلمات الدالة على المحسوسات التى يدركها الطفل ويفهمها .

٣ - التكرار بواسطة الألعاب الشائقة .

٤ — ان تجيء القراءة في ثانيا دروس الملاحظة وان ترتبط بالحقائق التي تعالج فيها . وأفضل ما يختار من الجمل ما اشتمل على أعمال محسوسة يؤمر الطفل بتنفيذها ، وخاصة الأعمال المرتبطة بمطالبه وما يحيط به فهي التي تثير شوقه .

وقد يعترض على هذه الطريقة بأنها انما توافق الاطفال ذوى الذاكرة النظرية والانتباه النظرى ، أما غيرهم من ذوى الذاكرة السمعية أو العضلية او غيرها فهم لا يعتمدون اعتمادا قويا على النظر وهذه الطريقة اذن لا تمشى تمشيا سريعا مع استعدادهم العقلي .
ولكننا نجيب بأن التجارب العملية قد أثبتت ان الاطفال على اختلاف ذكرتهم ونوع انتباههم قد ساروا سيرا ناجحا باستخدام الطريقة النظرية ، ولم يلاحظ على ذوى الذاكرة السمعية أو العضلية تخلف أو قصور عن ذوى الذاكرة النظرية .

على أن ما يفرضه المعترضون من أن بعض الأطفال ذوى ذاكرة غير نظرية ليس معناه أنه لا حظ لهم في الذاكرة النظرية وأن انتباههم النظرى قليل الجدوى ، فانه من النادر أن نظفر بطفل تكون ذاكرته سمعية فقط ، فالنظر في جميع الاطفال عامل قوى في الحياة العقلية .
ويجدر بنا إلى جانب هذا ألا ننسى أن الطريقة النظرية فيها جانب عظيم من تمرين الذاكرة النظرية يجعله أكثر استعداد للسير بهذه الطريقة في تعلم القراءة .

ويسير تعليم القراءة على طريقة دكرولى في مراحل اساسية أربعة :

(١) المرحلة الأولى :

والذى يتبع فيها هو استخدام الجمل التي تحتوى على أوامر حسية

يكلف الأطفال تنفيذها ، وتختار هذه الأوامر مما له صلة بمركز الميول الذى تدور حوله الدراسة . فمثلا إذا كان موضوع الدراسة القواكه كانت الأوامر على مثال ما يأتى :

اعطى التفاحة - ضع التفاحة فوق المنضدة - اقسم التفاحة قسمين -

كل نصف التفاحة - اعط احمد التفاحة .

وهذه الأوامر تلقى أولا شفويا فى ثانيا دروس الملاحظة وينفذها الأطفال ثم تعرض أمامهم بعد ذلك مكتوبه بخط كبير على قطع من الورق، ولا ينطقون بها فى أول الأمر وإنما يطالبون بتنفيذ ما تتضمن من الأوامر، وفى هذا دليل على فهمهم .

وأمثال هذه التمرينات شائعة للأطفال فأنها توافق حبهم للحركة والنشاط لما فيها من مشى وجرى ولعب وأعمال مختلفة .

بعد ذلك تكتب بطاقات بأسماء الأشياء التى فى حجرة الدراسة وتعلق عليها ليقرأها الأطفال . ويراعى التدرج فى عرض الكلمات الجديدة على حسب مدارك الأطفال وما تحتمل عقولهم .

ثم تنتقل الى كتابة أسماء الأطفال فى بطاقات تعلق على أذرعهم . وسرعان ما يدرك الأطفال أسماءهم وأسماء زملائهم .

(٢) المرحلة الثانية :

نسير فى هذه المرحلة بأسلوب متصل بالمرحلة السابقة وذلك بأن تكتب الجمل والكلمات والأسماء المتقدمة فى المرحلة السابقة على بطاقات ، وتكتب كذلك على السبورة ، ويعطى كل تلميذ مجموعة من هذه البطاقات ثم نسير على شكل ألعاب مختلفة يتحقق فيها التكرار المقرون بالتشويق . فمثلا يكتب المعلم أحد الجمل على السبورة أو يعلق البطاقة المشتملة عليها ، ثم يأمر الأطفال باخراج نظيرتها من البطاقات الصغيرة التى معهم ويرونها للمعلم ، ثم ينفذ كل منهم ما تضمنته بطاقته من الأعمال .

ويفعل مثل ذلك في البطاقات المشتملة على أسماء الأشياء ، ويتدرج المعلم فينطق بالكلمة بدل كتابتها أو عرضها مكتوبة ويكلف الأطفال إخراج نظيرتها بما معهم .

وكذلك يوزع المعلم البطاقات التي لديه على الأطفال ، وإذا كانت البطاقة متضمنة أمراً نفذه الطفل ، أو كان بها اسم طفل آخر وضع البطاقة أمامه ، أو اسم شيء مما في الحجرة وضعه عليه .

ثم تتدرج بالتمرينات بأسلوب أرقى يكون متصلاً بالدروس وبمراكز الميول أيضاً ، وذلك بأن نعد بطاقات يرسم على أحد وجهيها عدة صور للفواكه المختلفة (إذا كان موضوع الدراسة هو الفواكه) وتحت كل صورة اسمها مكتوباً ، ويلصق على الوجه الآخر للبطاقة ظرفاً توضع به قطع صغيره من الورق المصمغ طبع عليها أسماء هذه الفواكه ثم يكلف الأطفال وضع هذه القطع الورقية تحت أسماء الفواكه على التناظر .

وتتدرج في هذا التمرين فنجعله أرقى وأعمق . وذلك بأن نخفي الأسماء المكتوبة تحت الفواكه ثم يحاول الأطفال وضع كل ورقة بها اسم فاكهة تحت الصورة الدالة عليها ، وفي هذه الحالة يكون محور التمرين هو التذكر لا الموازنة كما في الحالة السابقة .

وتتدرج أيضاً فنجعل التمرين أكثر عمقا وذلك بأن نجعل القطع الورقية التي بها أسماء الفواكه مشتملة على أسماء فواكه أخرى غير المرسومة ، ويحاول الأطفال في التمرين استخراج الأسماء الدالة على الفواكه من بين الأوراق كلها .

ويراعى في هذه البطاقات وصور الفواكه والأسماء التي تكتبه

تحتها أن يقوم بعملها. التلاميذ في الفرق الأخرى الراقية وفي هذا معنى من التضامن جليل .

لعبة ألعاب الصغيرة

تستخدم فيها علب الكبريت أو علب أخرى تشبهها ، وتكتب على أغصانها أسماء عدة فواكه ، ويوضع كل نوع من هذه الفواكه في علة ، ثم تخلط الأغصان ويكلف الأطفال إعادة كل غطاء إلى العلة التي بها الفاكهة ذات الاسم الخاص المكتوب على الغطاء .

وفي هذا التمرين - فضلا عن القراءة - عمل عملي في الملاحظة والادراك (٣) المرحلة الثالثة :

حينما نصل إلى هذه المرحلة يكون الأطفال قد استطاعوا أن يلخصوا الحقائق التي يصلون إليها في دروس الملاحظة في جمل قصيرة ويدونوها في كراساتهم مقرونة بالرسم الايضاحي تبعاً لطريقة ذكرولى التي يعبر فيها الأطفال عن أفكارهم بالرسم كتعبيرهم بالكتابة . وفي هذه المرحلة تسير التمرينات على شكل ألعاب جديدة مثل :

لعبة الصور الصغيرة

وفيها تكتب جمل قصيرة تحت صور إيضاحية لبعض ما في دروس الملاحظة من حقائق خبرها الأطفال . وتكتب هذه الجمل مرة ثانية على قطع من الورق كل جملة في ورقة على حدة . وتسير اللعبة على النظام الآتي :

(١) يبدأ الطفل بجمع الجمل المتفرقة ويرتبها على حسب الجمل التي تحت الصورة .

(٢) نخفي الجمل التي تحت الصور ويطالب الطفل بالتقاط الجمل التي

على قطع الورق ويضع كلا منها تحت الصورة الملائمة . والتمرين هنا لا يكون مجرد الموازنة بل يكون تمريناً على الذاكرة .

(٣) يعطى الطفل مجموعة ثلاثة من الجمل مفرقة الكلمات كل كلمة مكتوبة على قطعة من الورق ، ويطلب بترتيب الجمل مسترشداً مرة بالجمل التي تحت الصورة ومرة أخرى مستعيناً بذكريته وفكره .

(٤) نكثر من الصور التي تستخدم في هذه اللعبة وبذلك يصير التمرين أعمق وأوسع مدى .

وهذه اللعبة يمكن أن تكون فردية يستخدمها طفل واحد ، وأن تكون جماعية يشترك فيها جميع الأطفال . وذلك بأن توزع الصور عليهم ثم تكتب الجمل على السبورة وتطلب الصور المقابلة لها وبذلك يتسع مجال التمرين واللعب .

وفي هذه المرحلة يحىء دور الكتابة ، فيطلب الأطفال بمحاكاة الجمل كتابة كما يحاكون الصور في رسمها ، وليس هذا العمل عسيراً من الجهة اليدوية فهم قد مروا من قبل على الرسم والأعمال اليدوية . وهم كذلك سيحسون كتابة الحروف بالصلصال قبل كتابتها بالقلم ، ولهذا أثر حسن في النجاح في الكتابة .

وتتبع هذا بأن نكتب جملة على السبورة ثم نمحوها ونطلب الأطفال أن يكتبوها من الذاكرة ، ونكرر هذا حتى يصل الأطفال في الكتابة إلى درجة مقبولة .

ومما يلفت النظر هنا أن أقل الجمل بقاء في المدة أمام النظر يكون أكثرها ثباتاً في الذاكرة وصواباً في محركاتها وتذكرها تذكراً صحيحاً

(٤) المرحلة الرابعة :

نلاحظ أن الأطفال يسرون بقراءة ماهو جديد فيجدر بنا في هذه

المرحلة أن نعطيهم كل يوم بعض الجمل القصيرة لقراءتها مما يتصل بشؤونهم الشخصية وبحياتهم ومسراتهم أو بأغلاظهم وخطتهم أحياناً. والأطفال حينما يصلون إلى هذه المرحلة يكونون قد استطاعوا أن يحللوا الكلمات إلى أجزائها وأن يدركوا الحروف والمقاطع المشتركة في الكلمات المختلفة، وكثير منهم يعملون ذلك بأنفسهم. ويمكن أن يعين المعلم الأطفال في هذا الصدد بكتابة كلمات متشابهة المقاطع أو الحروف، وبمجال ذلك واسع في اللغات الأوربية كالانجليزية والفرنسية، والارتفاع به ميسور أيضاً في اللغة العربية. ويمكن الاستعانة في ذلك بكتابة المتشابهة باللون الأحمر.

ونستمر على هذا النحو في جميع الحروف الهجائية حتى يدرك الأطفال قيمتها الصوتية.

وفي هذه المرحلة نسير في بعض التمرينات على شكل ألعاب بأن تكتب الكلمات التي تحتوى عليها الجملة على أوراق ويكلف الأطفال ترتيبها أولاً بالاسترشاد بما هو مكتوب أمامهم، وثانياً من غير استرشاد بل بالاستعانة بالذاكرة.

ثم تدرج بالتمرين فجعله أكثر عمقاً وصعوبة بأن تستخدم جملتين ثم ثلاثاً ثم أكثر، ونسير في كل ذلك على النمط السابق بالاسترشاد مرة وبغيره أخرى.

وتدرج فلفت نظر التلاميذ إلى الكلمات المتشابهة المقاطع أو الحروف، ونستخدم أوراقا تكتب عليها الكلمات مع كتابة المشترك باللون الأحمر، ويراعى أن يعمل الأطفال هذه الأوراق بأنفسهم كما تقدم.

ولا ننسى أن نستخدم الحكايات القصيرة التي تتضمن ما يتعلم التلاميذ من جمل وكلمات.

نستطيع بعد ذلك أن نعطي الأطفال كتاباً من كتب المطالعة المناسبة ذات الصلة بمراكز الميول التي تمر بهم في دروسهم. على أن الأطفال في خلال ما تقدم وفي ثانياً دروس الملاحظة يكونون قد عملوا لأنفسهم وبأنفسهم كتاب مطالعة يزدان بالصور التي يعملونها وذلك في المذكرات التي يدونونها.

وإذا انتهى الأطفال من قراءة كتاب شرعوا في آخر وساروا في سلسلة من كتب المطالعة الشائعة.

الارشاد

تبدأ كتابة الموضوعات الانشائية من السنة الأولى ، ويتاح للتلاميذ فرص كثيرة للموضوعات التي يختارونها بأنفسهم . غير أنه يراعى في كثير من الأحوال أن تكون متصلة بمراكز الميول التي تدور حولها الدراسة . وإن ما يكتبه التلاميذ في نهاية السنة الرابعة من الموضوعات والحكايات يكون نموذجاً حسناً لكتابة كتاب صغير من الحكايات والموضوعات الطريفة المصورة للأطفال . وهو دليل على الجهود الصالحة للعمل الفردي والجمعي . وهي جهود التلاميذ أنفسهم من غير معاونة إلا في إصلاح الخطأ الإملائي .

استخدام طريقة دكرولى في تعليم القراءة العربية

- يجدر بنا أن نلاحظ ظاهرتين بارزتين في اللغة العربية وهما :
- (١) أنها لغة صوتية فالنطق والكتابة فيها يسيران معاً ، والحروف التي تكتب هي التي ينطق بها وبالعكس ، وليس هناك إلا شذوذ قليل .
 - (٢) أن للحروف الهجائية العربية حالات متعددة وهي الفتح والضم

والكسر مع التنوين والتشديد أو بدونها ثم السكون . فاذا ذلت هذه الأحوال كانت القراءة سهلة وأصبحت عملا تحليليا وتركيبيا يسيرا .
وعلى هذا نستطيع أن نستخدم طريقة البدء بالجل التامة التى تشتمل على أفعال مفتوحة الحروف . وإذا أحكمتنا اختيار هذه الأفعال من السهل المحسوس القريب من الأفهام كانت الخطوات سريعة إلى الغاية المنشودة .
وتستخدم هذه الأفعال فى جمل سهلة مع الاستعانة بالصور الموضحة والألعاب المختلفة التى نضمن بها التكرار على مثال يشبه ما شرحناه فى طريقة دكرولى .

على أنه لا ضرر من الاكتفاء بالفعل وحده لأنه جملة مفيدة فعلها مستتر — كما هو معلوم — والصور الايضاحية الشائعة كقيلة بتصوير المعنى التام فى ذهن الطفل .

وكما قطعنا مرحلة اتباعها بتمرين يستطيع فيه الطفل القراءة بناء على ما قام به من تحليل يمكنه من معرفة منطوق الحروف المفردة التى اشتملت عليها الأفعال التى مرت به .

وبعد الانتهاء من الحروف المفتوحة تكتب الكلمات موصولة الحروف مع لفت نظر الطفل إلى الحرف فى حالة الافراد وفى حالة وصله بغيره ليعلم أن جوهر الحروف لا يتغير فى الحالتين .

ثم تتبع ذلك بمعالجة الحروف فى أحوالها المختلفة من جر وضم وسكون وتنوين وتشديد فى كلمات وجمل على النمط السابق .

وبهذه الطريقة نستطيع أن نصل إلى الغاية من أسرع الطرق وأكثرها تشويقا وأقربها إلى الطريقة الحديثة .

على أن مجال الابتكار واسع على أساس القواعد العامة التى مر بك شرحها . « يتبع »
عبد الحميد حسن